



د. محمد علي البار

لقد كان الأطباء يزعمون في الأزمنة الغابرة وعلى زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبعده، وحتى عهد قريب أن الخمر دواء وأن شربها باعتدال معين على الصحة. وسندهل للمفارقة العجيبة فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إنها داء وإنما ليست بشفاء) والأطباء يصرون في زمنه والأزمنة التي قبله والتي بعده أنها دواء! حتى جاء الطب في العصر الحديث وأبان زيف ما كان الأطباء يقولونه؛ إن في الخمر منافع شتى وعديدة للبدن وإنما تهضم الطعام وتشحن الأذهان وتصفي الكبد وإنما معين عظيم على الصحة!! الأ حاديث الشريفة في منع المتداوي بالخمير

(1) عن وائل بن حجر أن طارق بن سويد المخزومي سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الخمر يجعل في الدواء فقال - صلى الله عليه وسلم -: (إنها داء وليست دواء)  
(أخرجه مسلم (كتاب الأشربة من صحيحه)، وأبو داود في سننه (كتاب الطب) والترمذي في سننه (باب كراهية المتداوي بالمسكر) وسنن ابن ماجه وأبو نعيم في الطب النبوي. (2) عن طارق بن سويد قال: (يا رسول الله إن بأرضنا أعنابا نعصرها فنشرب قال: لا فراجعتة قلت: إنا نستشفى للمريض. قال: إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء)  
(3) أخرجه مسلم وابن حبان في صحيحه. (3) عن أبي الدرداء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الله أنزل الداء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولما تتداووا بحرام)  
(4) أخرجه أبو داود وابن السنني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي. (4) روى أبو داود أن ديلم الحميري جاء مع وفد اليمن وسأل النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إننا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً، وإنما نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا ويرد بلادنا؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هل يسكر؟ قال: نعم، قال: فاجتنبوه. قال: إن الناس غير تاركيه. قال: فإن لم يتركوه فقاتلوهم).



ولما تزال الخمر تشرب حتى اليوم بناء على وهم أنها تدفئ الإنسان من البرد. وهي توسع الأوعية الدموية تحت الجلد فيشعر بالدفء ويفقد حرارة جسمه، كما أنها تمنع المناطق المخية المسؤولة عن تنظيم حرارة الجسم فيما يسمى (تحت المهاد Hypothalamus) فيؤدي ذلك إلى فقدان حرارة الجسم... ومن المآسي التي تحدث كل عام في أعياد الميلاد ورأس السنة أن يتوفى المئات في روسيا والولايات المتحدة وأوروبا من فقدان حرارة أجسامهم بعد شرب الخمر والناغماس فيها، والبقاء في الحدائق والأماكن المفتوحة فيموتون من البرد وهو يتمتعون بالدفء الكاذب وقد نشرت المجلة الطبية لأمرিকা الشمالية لـ America North of clinics Medical عدد يناير 1984م أن شرب الخمر هو أهم سبب لحدوث الوفيات الناتجة عن انخفاض درجة حرارة جسم الإنسان. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (من تداوى بالخمير فلا شفاه)

(أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي. عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم). أخرجه البخاري في صحيحه.

إِنَّهُم كَبِيرٌ وَمَنْ أَضْعَلُ لِنَاسٍ وَإِنَّهُمْ مِمَّا أَكْبَرُ مَنْ دَفَعَهُمُ  
(البقرة 219). وقد اتفق أهل التفسير في معنى الإثم الكبير أنه في الدين، وفي ضياع العقل بشرب الخمر، وما يحدث في شربها من النزاع والخصام، وحدوث الجرائم وارتكاب الموبقات. والخمر أم الخبائث كما قال - صلى الله عليه وسلم - وجماع الإثم.

وقد سماها العرب الإثم: قال الشاعر:

شربت الإيثم حتى ضل عقلي كذاك الإيثم يذهب بالعقول

ولكن ما يلفت النظر فهمهم للمنافع التي أشار الكتاب العزيز إليها.

فقال الطبري: (إن منافع الخمر كانت أثمانها قبل تحريمها وما يصدون إليه بشربها من اللذة).

قال ابن كثير:

(وأما المنافع الدنيوية من حيث إن فيها نفع البدن، وتهضم الطعام وإخراج الفضلات، وتشحيد بعض الأذنان، ولذة المشدة المطرية. ولكن هذه المصالح لا توازي ضرته ومفسدته المراجعة لتعلقها بالعقل والدين، ولهذا قال الله تعالى: (وإنهم لما أتوا من نفعكم) وقال القرطبي: (وقد قيل في منافعها إنها تهضم الطعام، وتقوي الضعيف، وتعين على الباه، وتشجع الجبان، وتصفي اللون، إلى غير ذلك من اللذة بها). وقال سعيد حوى في تفسيره الأساس: (ومنافع الخمر من حيث فيها بعض النفع للجسد في بعض حالاته). وذكر الفخر الرازي بعض المنافع البدنية لها فقال: (فمنافع الخمر أنهم كانوا يتغالون بها إذا جلبوها من النواحي، وكان المشتري إذا ترك المماكسة في الثمن كانوا يعدون ذلك فضيلة ومكرمة، فكانت تكثر أرباحهم بسبب ذلك. ومنها أنه (أي الخمر) يقوي الضعيف، ويهضم الطعام ويعين على الباه (الجماع)، ويسلي المخزون، ويشجع الجبان، ويسخّي البخيل، ويصفي اللون، وينعش الحرارة الغريزية، ويزيد في المهمة). ولعمري لو كان في الخمر هذه الصفات لكان ذلك من دواعي شربها، بل هذا كله باطل وسنفضل القول فيه تفصيلاً وهو من الأوهام المتعلقة بالخمر فهي لا تقوي الضعيف بل تزيده ضعفاً وهزالاً، ولما تهضم الطعام بل تسبب التهاب الجهاز الهضمي ابتداء من المضم وانتفاء بالأعضاء مروراً بالبلعوم والمريء والمعدة والبنكرياس والكبد. ولما تعين على الباه بل تفقد المرء عقله، فيقدم على الجرائم الجنسية ويعتدي على أمه وأخته، ونصف جرائم الاغتصاب على الأقل في العالم تقع تحت تأثير الخمر، وهي لا تسلي المحزون إذ إن تسليتها إذا حدثت وقتية سريعة الزوال وتعقبها الحسرات وتكثر المعارك والعداوات والبغضاء بين من يشربونها. وأما تشجيعها الجبان فهو ناتج عن فقدان العقل وحدوث التهور، وتقول الإحصائيات الحديثة إن 86 بالمئة من جرائم القتل تمت تحت تأثير الخمر فأى شجاعة هذه؟! وإن ما لا يقل عن 50 بالمئة من حوادث المرور ناتجة عن شربها.

وأما أنها تسخّي البخيل فعند فقده عقله يصرف ماله في غير موضعه، وهذا إسراف منهى عنه، وإضاعة للمال. وهؤلاء السكارى ينفقون أموالهم في الباطل والحرام ولما ينفقونها في سبيل الله، ولما لإغاثة ملهوف، وإنقاذ المنكوب، وإعانة الفقراء والأرامل والميتامى والمساكين.

وأما تصفيتها اللون فهو ما يحدث من الحمرة في وجه شارب الخمر وذلك بسبب تمدد الأوعية الدموية تحت الجلد، وبسبب إصابة الكبد وتليفها، فيحدث ذلك الاحتقان، وهو علامة المرض لا علامة الصحة.

ويصاحبه عادة ارتفاع في ضغط الدم فيزداد الخطر على الصحة على عكس ما توهمه القدماء.. وأما قوله: (وينعش الحرارة الغريزية) فعبارة يستخدمها القدماء ولما محل لها في الطب الحديث. وأما قوله: (ويزيد في المهمة والاستلقاء) فأى همة لدى هؤلاء السكارى سوى مزيد من السكر والعريضة؟! وهم أذل خلق الله.. ولما يستعلون إلا على الضعفاء والمساكين. وأما الأقوياء فيستخذون أمامهم ويتذللون لهم.

منافع الخمر في التراث الطبي الإسلامي:



اتجهت الغالبية الساحقة من الأطباء المسلمين إلى أن شرب الخمر باعتدال معين على الصحة، وأنها تهضم الطعام، وتشحذ الأذنان، وتقوي الضعيف، وتزيد في الباعة، وتخصب البدن، وتحسن اللون.. إلخ، واتفقوا جميعاً على أن إدمان شربها والإكثار منها ضار بالصحة وأنها تؤدي إلى المرهشة والرجفة والمفالج (الشلل)، وتبلد الذهن، وترخي العصب، وتفسد مزاج الدماغ والكبد.. وكانوا ينصحون بتناولها ممزوجة بالماء، ويفضلون في أنواعها: فالنبيد الأحمر فوائده كذا، وينفع لكذا، ويصلح للشباب، والنبيد الأبيض لكذا ولكذا.

وينفع المحرورين.. إلخ.. وأفضل استعمالها عندهم كل ثلاثة أيام مرة. والمبلوغ إلى حد السكر وفقدان العقل عندهم ضار إما أن يكون مرة أو مرتين في الشهر؛ فإن في ذلك فائدة - حسب وهمهم - لتسخين الجسد وإخراج الفضلات منه.

وقد سطر ذلك الوهم الفاسد عن منافع الخمر الجسدية كل من:

أبي بكر الرازي (251-311هـ) في كتابه منافع الأغذية ودفع مضارها (ص 69-85).

وأبي الحسين بن علي بن سينا (370-428هـ) في منافع الخمر في كتابه القانون من الجزء الأول والثالث في تدبير الماء والمشرب.

وداود الأنتاكي المتوفى سنة 1008هـ تحت باب الخمر في تذكرته المشهيرة.

ومع ذلك نجد بعض الأطباء المسلمين يعارضون هذا الاتجاه كابن النفيس القرشي الذي عرض عليه زملاؤه الأطباء شرب الخمر عندما مرض فأبى ذلك بشدة.

مؤلف معاصر يتحدث عن منافع الخمر الطبيعية:

ذكر سعيد جرجس كويلي في كتابه (أسرار الطب العربي القديم والحديث) في معالجته لبعض الأمراض استخدام السبرتو والمويسكي لمعالجة البول السكري. فقد جاء في الصفحة 65 من الكتاب المذكور أن المويسكي مع دبس الرمان، تؤخذ بعد العشاء لمدة 15 يوماً كقيلة بالمقضاء على البول السكري. وفي الصفحة التالية (66) ذكر أن ملعقة السبرتو الأبيض على المريق مع ملعقة من دبس الرمان لمدة 15 يوماً تكفي لمعالجة الشخص من البول السكري وشفائه التام منه. والسبرتو من السموم المناقعة المحتوية على الكحول الإيثيلي والميثيلي والمسبب للوفيات المفاجئة بسبب تسمم عضلة القلب، والعمى بسبب إصابة عصب الإبصار.

وكويلي هذا ليس طبيبا بل هو خوري في كنيسة في إحدى قرى لبنان وجد طريقه إلى الثروة والمشهرة بسبب وصفاته الطبية المرهبة المقاتلة.. وكتابه لا يزال يطبع ويوزع على نطاق واسع في العالم العربي، رغم أنه كله مبني على الخرافات، فالحم المهر يشفي من السل، والسبرتو تقضي على البول السكري، وقطعة من دهن الخنزير علاج للربو، والبصاق على قطعة من الفخار علاج لكل أوجاع الرأس... إلخ.

المنظمات الصحية العالمية والأبحاث العلمية تحذر من مخاطر شرب الخمر:



ول تقرير منظمة الصحة العالمية رقم 650 لعام 1980م عن الكحول ومشكلاتها: (إن شرب الخمر يؤثر على الصحة، ويؤدي إلى مشكلات تفوق المشكلات الناتجة عن الأفيون ومشتقاته (المهرويين والمورفين)، والحشيش، والكوكايين والأمفيتامين، والباربيتورات، وجميع ما يسمى مخدرات مجتمعة. إن الأضرار الصحية والاجتماعية لتعاطي الكحول تفوق الحصر) ويقول تقرير الكلية الملكية للأطباء النفسيين بالمملكة المتحدة (1986م) عن مشكلة تعاطي الخمر: (إن الكحول مادة تسبب تحطيم الصحة بما لا يقاس معها الخطر على الصحة الذي تسببه المخدرات مجتمعة. وإن معظم المخاطر على الصحة العامة من العدد الكبير الذي يتناول كميات معتدلة من الكحول). وهو يرد بذلك على ما زعمه أبو بكر الرازي وابن سينا ومن لَفَّ لَفَّهُم من الأطباء ومن صدقهم من العلماء والمفسرين من أن شرب الخمر باعتدال معين على الصحة، والدواعي أنها وبإل على الصحة. ويؤكد هذا المعنى تقرير الكلية الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة والمصادر عام 1987م وعنوانه: (العواقب والمخاطر الصحية لتعاطي الكحول وباء خطير وشر مستطير)

(The Medical Consequences of Alcohol Abuse ; A great and growing Evil) حيث يقول: إن المخاطر الصحية المتعلقة بتعاطي الكحول ليست ذاتجة بالدرجة الأولى من العدد القليل الذي يتناول كميات كبيرة من الكحول، ولكن الخطر الأعظم على الصحة العامة هو من العدد القليل الذي يتناول كميات كبيرة من الكحول باعتدال وانتظام. إن تعاطي 60 جراماً من الكحول يوميًا يؤدي إلى زيادة كبيرة في حدوث ضغط الدم والسكتات الدماغية (Stroke)، وأمراض الكبد، والمعقم، وضعف الباعة، وأمراض الجهاز العصبي أما بالنسبة للمرأة فإن نصف هذه الكمية كفيلة بإحداث هذه الأمراض الوييلة) وهو كلام واضح ينقض كل حرف مما ذكره الأطباء القدماء كابن سينا والرازي ومن نقل عنهم من المفسرين.

المجلة الطبية البريطانية المشهيرة (BMJ) عام 1988م: (أن ما بين خمسُ وبُسُلث جميع الحالات التي أدخلت إلى الأقسام الباطنية في بريطانيا كانت بسبب الكحول. وفي إنجلترا وحدها (دون ويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية) يدخل إلى الأقسام الباطنية كل عام ما بين ثلاثمائة ألف ونصف مليون شخص بسبب أمراض متعلقة بتعاطي الخمر. وفي السويد أثبتت دراسة مالمو أن 29% من جميع أيام دخول المستشفيات في السويد كانت بسبب تعاطي الخمر). ويقول الدكتور برنت في كتاب (مواضيع في العلاج) (إصدار الكلية الملكية للأطباء بلندن عام 1978م): (لم يكتشف الإنسان شيئاً شبيهاً بالخمر في كونها باعثة على السرور الوقتي وفي نفس الوقت ليس لها نظير في تحطيم حياته وصحته، ولما يوجد لها مثيل في كونها مادة للإدمان وسماً ذاقعاً، وشراً اجتماعياً خطيراً).

وقد أثبتت الدراسات الحديثة في بريطانيا والولايات المتحدة وأوروبا أن 40% من نزلاء المستشفيات العامة يعانون من مشكلات متعلقة بالخمر، وأن ما بين ثلث ونصف نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية في الأمريكيتين وأوروبا يعانون من مشكلات متعلقة بالخمر، وأن سبب دخولهم إليها هو تعاطيهم الكحول بكثافة.

ويذكر كتاب (ألف باء الكحول) أن 25% من جميع حالات التسمم في بريطانيا كانت بسبب تعاطي الكحول، وأن 60% من جميع كبار السن الذين أدخلوا إلى المستشفيات في بريطانيا بسبب كثرة السقوط أو هبوط القلب أو الإبتانات الصدرية المتكررة أو فقدان الذاكرة واضطراب الذاكرة، كانوا يعانون من مشكلات متعلقة بتعاطي الخمر. وفي روسيا فإن 90% من حالات التسمم الكحولي التي أدخلت إلى المستشفيات كانت لأطفال تحت سن الخامسة عشرة وأن ثلثهم كانوا دون العاشرة!!

ويذكر تقرير منظمة الصحة العالمية في الاجتماع الثالث والمستين لعام 1979م (الدورة 32) أن تعاطي الخمر هي إحدى المشكلات الصحية الكبرى في العالم، وأن الاستمرار في تعاطيها يعيق التقدم الصحي والاجتماعي والاقتصادي في معظم المجتمعات بل وتشكل عائقاً كبيراً في المجال الصحي، وتعتبر أحد العوامل الهامة جداً التي تؤدي إلى تحطيم الصحة العامة والتي لا يوجد حل لها.

الوفيات الناتجة عن الخمر:

تعتبر الخمر أهم ثاني سبب للوفيات في الولايات المتحدة، وفي كل عام يتوفي 125000 شخص بسبب تعاطي الخمر، وما تؤدي إليه من حوادث السيارات والطرق، وجرائم القتل، والوفيات الناتجة عن أمراض وبيلة وقعت بسبب شرب الخمر. وبما أن المتدخين أكثر انتشاراً من شرب الخمر فإن ضحايا المتدخين يفوقون ضحايا الخمر بثلاثة أضعاف كما موضح: السبب	الوفيات سنويًا
المتدخين مضغ التبغ	350000
والمتدخين غير المباشر	50000
شرب الخمر	125000
جميع المخدرات مجتمعة	20000
المهروين والمورفين	6000

وفي المملكة المتحدة يذكر تقرير الكلية الملكية للأطباء العموميين أن ضحايا الخمر قد بلغوا 40000 شخص بينما يخفض تقرير الكلية الملكية للأطباء (الباطنيين) الرقم إلى 25000، ويرجع السبب في ذلك إلى حساب عدد الذين توفوا منتحرين أو بسبب جرائم للقتل: هل كانت الجريمة مقررة سلفاً، ثم شرب الشخص الخمر فارتكبها أم أن شرب الخمر كان المدافع لارتكاب الجريمة.

ولما شك أن شرب الخمر عامل مهم في إتمام الجريمة (القتل أو الانتحار) وبالمقارنة يذكر تقرير الكلية الملكية للأطباء النفسيين أن عدد من لاقوا حتفهم بسبب تعاطي المهروين والمورفين عام 1983م كانوا 98 شخصاً فقط بالإضافة إلى 77 طفلاً توفوا نتيجة شم الغراء والتولوين والمستنشقات الأخرى. أما ضحايا المتدخين فلا يزالون في القمة حيث قدروا بـ 140000.

وفيما يلي استعراض مختصر للأمراض الناتجة عن شرب الخمر على عكس ما كان يظنه الأطباء القدماء:

الخمر والمهضم:

تقول مجلة International Medicine العدد 62 لعام 1989م: (تؤدي الخمر إلى زيادة حدوث سرطان المريء، كما تسبب نزفاً في المريء ودوالي

في أسفله، والتهاباً مزمناً فيه وتكثر الإسهالات والميوسير عند شاربِي الخمر، كما قد يحدث التهاب حاد في البنكرياس الذي قد يكون مميتاً. (لقد دلت الدراسات التي أجريت على طلاب كلية الطب أن تناول 180 جراماً من الكحول يوميّاً كاف لتسبب دهينة الكبد ثم تليف الكبد. ويعتبر تليف الكبد المسبب الثالث للوفاة لدى البالغين المذكور في الولايات المتحدة والمربع لدى المابنث). الخمر والقلب:

تقول مجلة medicine Postgraduate (العدد 91 لعام 1992م): (أثبتت الدراسات العديدة أن شرب الخمر يحرض على حدوث نوبة الذبحة الصدرية وأن معظم حالات موت الفجأة واضطراب نظمى القلب كانت بسبب شرب الخمر. وقد أوضحت دراسة شملت أكثر من ألفي شخص توفوا فجأة أن نصفهم ماتوا بعد انغماس في شرب الخمر، وأظهرت دراسة أخرى أن شرب الخمر قد أدى إلى رجفان (ذبذبة) أذيني لدى 63% من المرضى دون الخامسة والستين وأن شرب ما يعادل ست كأسات من البيرة تؤدي إلى مضاعفة حدوث اضطراب نظم القلب. كتاب هاريسون الطبي طبعة 1991م

إن شرب كمية معتدلة أو قليلة من الكحول يؤدي إلى انخفاض في كولسترول الدم المخيف الكثافة وزيادة نسبية في الكوليسترول الثقيل الكثافة، وهذا أمر جيد ولكنه مغمور بجانب الأضرار العديدة التي يؤدي إليها تعاطي الكحول فهو سم ذاقع لعضلة القلب ويسبب اضطراباً شديداً في نظمى القلب وارتفاعاً في ضغط الدم، ولهذا فإن المحصلة النهائية لشرب الخمر هي ضرر محض للقلب. وتقول مجلة المانست الطبية، (Lancet) المقال الافتتاحي (العدد الثاني لعام 1987م): إن على الأطباء تبليغ رسالة واحدة للناس وهي: أن الخمر ضارة بالصحة، وتؤدي إلى حدوث الذبحة الصدرية وجلطات القلب واضطراب نظمى القلب وموت الفجأة.

الخمر والجنس:

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم: ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. ويقول - صلى الله عليه وسلم: ( الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر. ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخلته ومثته ) (أخرجه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وفي حديث ابن عباس: (من شربها وقع على أمه). تأثير الخمر: تأثير سريع: - 50% من جميع جرائم الاغتصاب تحت تأثير الخمر (منظمة الصحة العالمية). - معظم حالات الاعتداء على المحارم كانت بسبب تأثير الخمر (دائرة المعارف البريطانية).

تأثير بطيء:

أنها تحفز على الرغبة ولكنها تفقد القدرة على التنفيذ It provokes the desire but takes away the performance (وليم شكسبير مسرحية ماكبث). وهي تؤثر تأثيراً سميّاً على الغدة التناسلية (الخصية) وعلى الجهاز العصبي غير الإرادي المنوط بعملية الانتصاب، كما أن الكبد المريضة بسبب تعاطي الخمر تفقد قدرتها على إزالة هرمون الأوثوث الذي تفرزه الغدة الكظرية. وبالتالي يصاب بالعنة وتضخم الأثداء.

المرأة والخمر:

- جسم المرأة لا يتحمل نصف الكمية التي يتعاطها الرجل من الكحول. - اضطراب الدورة، كثرة الإجهاض وولادة أجنة ناقصة. - متلازمة الكحول الأجنة syndrome Fetal Alcohol صغر الدماغ والفكين والتخلف العقلي والبدني، وصغر حجم العينين مع عيوب خلقية في القلب.

الخمر والجهاز البولي:

الخمر تدر البول. ولكنها تؤدي إلى تنكرومات حليمات الكلية Necrosis Papillary وهو مرض خطير يؤدي إلى الفشل الكلوي المزمن. وتسبب احتقان البروستاتة والمعالجة الشديدة للذين يعانون من تضخم البروستاتة. الجهاز الهضمي: التهاب الفم - البلعوم - المريء، زيف المريء وسرطان المريء، التهاب المعدة الضموري، قرحة المعدة والثاني عشر، سرطان المعدة، التهاب الأمعاء، التهاب البنكرياس الحاد والمزمن، التهاب الكبد، دهنية الكبد، تليف الكبد، سرطان الكبد. الجهاز الدموي والقلب: ارتفاع ضغط الدم (التوتر الشرياني)، السكتات الدماغية، هبوط القلب واضطرابات نبض القلب، زيادة ثلاثي الجلسرايد. الجهاز الدموي: - نقص جهاز المناعة ونقص الخلايا الليمفاوية المناعية، عدم تحرك خلايا الدم البيضاء لمواجهة الميكروبات، نقل المقاومة للأمراض مع نقص شديد في الفيتامينات، أنواع من فقر الدم أهمها بسبب نقص حامض الفوليك، انحلال خلايا الدم الحمراء (متلازمة زيف)، زيادة نشاط الطحال، تكرار النزف.

الجهاز التنفسي:

التهابات الجهاز التنفسي المتكررة والمخطيرة، التهاب الرئوي وخراج الرئة والدبيلة، السل الرئوي، زيادة في سرطان الحنجرة. الغدد الصماء والاستقلاب: - فرط نشاط الغدة الدرقية أول الأمر ثم ينتهي بنقصان نشاطها وحدوث الميكسوديميا MYXODEMA - فرط نشاط الغدة الكظرية (فوق الكلية) ووجود حالات شبيهة بتناذر كوشنج Syndrome Cushing.

– انخفاض مستوى سكر الدم وخاصة لدى مرضى السكر الذين يتعاطون الأنسولين أو الأدوية (الأقراص) المنخفضة لمستوى السكر. ويحدث تفاعل خطير بين عقار الديابنيز والخمير مما يؤدي إلى الوفيات وحدوث الغيبوبة. وأما العقاقير المعروفة باسم المباحوانيد الكحول تعاطي مع وخاصة الدم حموضة تسبب فإنها (جلوكوفاج) الميتفورمين مثل Biguanides

الغدد الجنسية:

هذا غيض من فيض من الأمراض التي يسببها تعاطي الخمر ومن أراد المزيد فليرجع إلى المراجع الطبية الحديثة أو إلى كتاب: (الخمير بين الطب والفقه) وكتاب: The proplem of Alcohol and Solution in Islam لكاتب هذه السطور. وكتاب الدكتور حسان شمسي باشا (أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمر) أو المراجع الطبية العديدة. وجه الإعجاز في أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – في هذا الموضوع نهت أحاديث المصطفى – صلى الله عليه وسلم – عن المتداوي بالخمير، والتدفع بها، وصرحت بأنها داء وليست بدواء أو شفاء في زمن كان العرب يعتبرونها فيه دواء وغذاء وياهته على الكرم والشجاعة والسخاء، واستمر الأطباء عبر القرون المختلفة في اعتقاد ذلك الدوهم وأنها معين على الصحة مخصصة للبدن طاردة للفضول والأخلاق الرديئة شاحذة للفكر، مقوية للجسم، مهضمة للطعام... وأن شربها باعتدال من أهم أسباب الصحة والعافية، بل إن السُّكْر والعريضة منها مرة أو مرتين في الشهر مفيد للصحة أيضا.. ثم جاء الطب الحديث فأوضح زيف جميع ما قالوه، وأنه الباطل، والبهتان، والأوهام. وبهذا يتضح أن ما قاله الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم – هو الحق الذي لا مريبة فيه وأن الخمر داء وليست بدواء كما زعم الأطباء. وأنها لا تدفع الجسم بل تؤدي إلى فقدان الحرارة وموت الإنسان من البرد بينما يشعر بالدفع الكاذب. إن أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – في هذا الموضوع معجزة علمية لم تظهر أبعادها إلما في القرن العشرين.